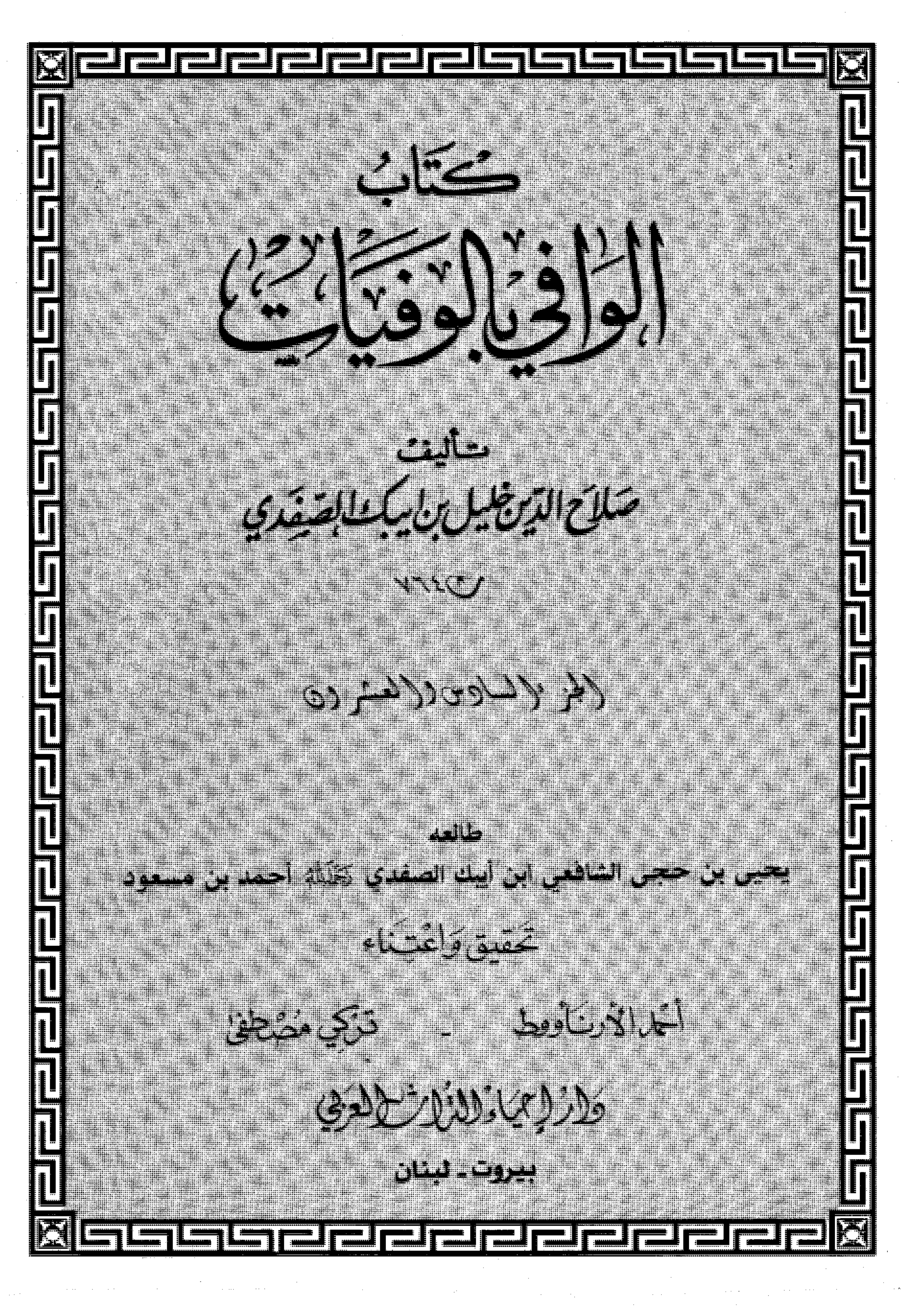


كتاب

الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

٧٦٤ﻫ

الجزء السادس والعشرون

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

الطبعة الأولى

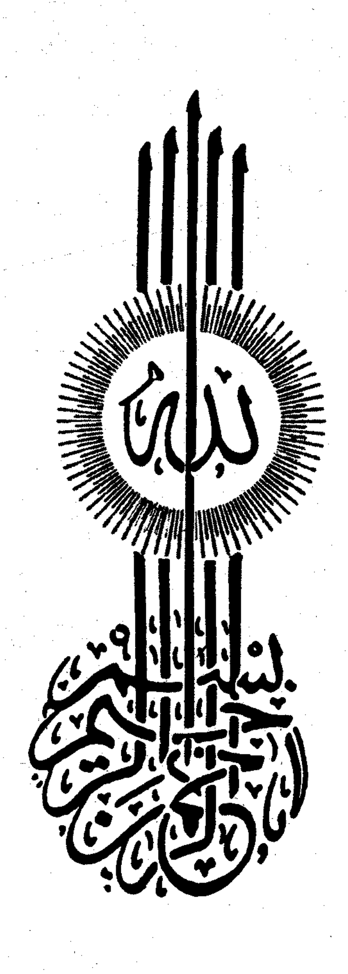
دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوافي بالوفيات
٢٦


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مكارم

١ ـ «ابن وزير لك» **مكارم بن وزير لك**. وجدته في الشعراء العصرية، والظاهر أنه أبو المكارم هبة الله ابن وزير بن مقلد.

ومكارم بعض كنيته.

من شعره:

كفوا عن القاضي اللهيب   فعناؤه داء القلوب
قالوا يغني بالقضيب   وليس ذلك بالعجيب
لو لم يغني بالقضيب   لمات من شوق القضيب

ومنه:

مليك له في العالمين مكارم   هي الشمس لا تخفى بكل مكان
لياليه أيام وأما زمانه   فقد فاق بالمعروف كل زمان

ومنه:

عاتب إياك فإنه   قد جاز فلسفة وعلماً
أيكون بقراط الحكيم   وأنت بين الناس أعمى

لما بلغ ابن سناء الملك[1] ـ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ـ واسمه

(١) **ابن سناء الملك**: هبة الله بن جعفر بن سناء الملك، أبو القاسم، القاضي الأثير، قرأ =

هبة الله بن جعفر ابن ابن وزير هذا هجاه فأحضره إليه وأدبه وشتمه...

كتب إليه نشوء الملك علي بن مفرج المعروف [٢٣٠] بابن المنجم المعري يتهكم بابن وزير:

قل للسعيد أدام اللَّه دولته صديقنا.... تظلمه
صفعته إذ غدا يهجوك منتقماً منه ومن بعد هذا ظلت تشتمه
هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا والشرع ما يعتصيه بل يحرمه
فإن تقل ما لهجو عنده ألم فالصفع واللَّه أيضاً ليس يؤلمه

وله في مليح حاسب:

قد جَاد ذهنك في الحسّابِ فجُدْ للمُستهَام بأوَّل العَدَد

وقال:

من علامات المُحِبّ إذا عاينَ المَحبُوبَ يَرْتَعِدُ
خيفةٌ من غير ما سَبَبٍ غيرِ إظهارِ الذي تَجدُ
دهشة العُشّاق واضحةٌ لم يُطق كتمانَها الجلد

وقال:

انظر إلى الأحدَب مع عرسِه وهي على الجَبهَة مَبطُوحَة
كأنه لما عَلا ظَهْرَها فارة نجَّارٍ على شُوْحَة

وقال:

ألطافُ رَبّك في الضراءِ كامنةٌ فكُن لغايبه السرّاءِ منتظِرا

= القرآن على الشريف أبي الفتوح، والنحو على ابن بري، توفي سنة ثمان وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٨٠)، «شذرات الذهب» (٥/ ٣٥).

فغاية الليل فجرٌ والسُهاد كرىً ومن أصاب دواعي صَبره قدَرا
وَرُب راجٍ أتاحَ اللّه بغيتَه عفواً وغارس آمالٍ جنى الثمرا [٢٣١]
فاسحَبْ ذيُولَ السُرَى في كل حادثةٍ وخُض بحار الدُجى تلقى المنى دررا
لولا ملازمة السير الحثيث لما كان الهلال بآفاق السما قمرا

الألقاب

المكناسي الكاتب: اسمه عبد الرحمن بن محمد[١].

ابن مكي: بدر الدين محمد بن مكي[٢] [٢٣٢].

ابن مكي الحاجب: جعفر مكي.

مروية الطبيب: اسمه أحمد بن عبد الرحمن.

٢ ـ [أبو عبد الله العنزي] مندل بن علي أبو عبد الله العنزي[٣].

كان فاضلاً صدوقاً.

قال معاذ: [دخلت] الكوفة فلم أجد بها أحداً أورع من مندل، مرت جارية ومعها سلة فيها... بجندل وهو في حلقته وأصحاب الحديث حوله فوقفت تسمع كلامه فظن السلة أهديت إليه فقال لها: قدميها، وقال لمن حوله: كلو. فأكلوا ما فيها.

---

(١) **المكناسي الكاتب**: عبد الرحمٰن بن محمد السلمي، الأندلسي، المكناسي أبو محمد، كاتب مجيد، له شعر، توفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة هـ، من آثاره: (ديوان رسائل، مقامات) اهـ. «الأعلام» (٣/ ٣٢٧).

(٢) **جعفر مكي**: هو جعفر بن مكي بن جعفر، أبو موسى، محب الدين الموصلي، عالم بالقراءات، توفي بشيراز سنة ثلاث عشرة وسبعمائة هـ. اهـ «الأعلام» (٢/ ١٣٠).

(٣) **مندل بن علي**: يقال: (اسمه عمرو ومندل لقبه) بن علي العنزي أبو عبد الله، انظر ترجمته في «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٣٤)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٩٨)، «الأعلام» (٧/ ٢٩٢).

[ثم] انصرفت الجارية إلى سيدها فقال: ما الذي حبسك فأخبرته الخبر وكان رجلاً. . . فقال لها: أنت حرة لوجه الله تعالى.

حدث مندل عن الأعمش[١] وغيره.

وقال. . . : لا بأس به، وقال مرة: ضعيف وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين [٢٣٣].

---

(١) **الأعمش**: هو سليمان بن مهران، أبو محمد الأسدي، الإمام، شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، رأى أنس بن مالك، وروى عن عبد الله بن أبي أوفى، وروى عنه خلق كثير، توفي سنة سبع وأربعين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٢٦)، «الجرح والتعديل» (٤/ ١٤٦)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٥٤)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٢٢)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٢٠).

المنجا

٣ ـ زين الدين [أبو البركات] المنجا بن عثمان[1] بن أسعد

الإمام العلامة مفتي المسلمين.

زين الدين أبو البركات بن الصدر عز الدين... العلامة وجيه الدين التنوخي المعري الأصل، الدمشقي المولد، الحنبلي.

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة.

حضر على جعفر الهمداني[2] وابن المقبر وسالم بن صصرى[3] وسمع من السخاوي والتياح والقرطبي[4] والرشيد بن مسلمة[5].

---

(١) **المنجا بن عثمان**: انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٥/ ٤٣٣)، و«هدية العارفين» (٢/ ٤٧٢)، «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٤٥)، «الأعلام» (٧/ ٢٩١).

(٢) **جعفر الهمداني**: جعفر بن علي، الشيخ، الإمام المقرىء، المجود، المحدث المسند، الفقيه، توفي سنة ست وثلاثين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٦)، «تذكرة الحفاظ» (١٤٢٤)، «شذرات الذهب» (٥/ ١٨٠).

(٣) **سالم بن صصرى**: سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى، الشيخ العدل، أمين الدين، توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٦٠)، «شذرات الذهب» (٥/ ١٨٢).

(٤) **القرطبي**: هو محمد بن أحمد بن أبي بكر، الأنصاري، الخزرجي القرطبي المفسر، كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين، توفي سنة إحدى وسبعين وستمائة هـ، من آثاره «الجامع لأحكام القرآن ـ الأسنى في شرح أسماء اللّه الحسنى ـ ذكر القراءات والإعراب»..

(٥) **الرشيد بن مسلمة**: أحمد بن المفرج بن علي بن عبد العزيز بن مسلمة مسند دمشق، =

وتفقه على أصحاب جده. وعلى أصحابه الشيخ موفق.

وقرأ الأصول على... [١] وغيره. وبرع في المذهب وتفقه عليه ابن الفخر وابن أبي الشيخ وابن.... [٢]

لأنه شرح كتاب «المقنع في الفقه» شرحاً حسناً في أربع مجلدات، وفسر الكتاب العزيز ولكنه لم يبيضه وألقاه جميعه دروساً. وشرع في شرح «المحصول» ولم يكمله. واختصر نصفه.

وكانت له في الجامع حلقة للأشغال والفتوى نحو ثلاثين سنة متبرعاً وكان يصوم الاثنين والخميس ويذكر من حين يصلي الصبح إلى أن يصلي للضحى. وكان له مع الصلوات تطوع كثير. وفي آخر الليل تهجد، ويفطر الفقراء عنده في بعض الليالي. وفي شهر رمضان كله.

وسمع «صحيح مسلم» على السخاوي.

وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته.

وكان له ملك وثروة وحرمة وافرة.

وسأل الناس الشيخ جمال الدين ابن مالك عن ألفيته أن يشرحها فقال: ذلك المنجا يشرحها لكم.

= رشيد الدين، أبو العباس، توفي سنة خمسين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٨١)، «شذرات الذهب» (٥/ ٢٤٩).

(١) كلمات غير واضحة في المخطوط.

(٢) كلمات غير واضحة في المخطوط.

وكان قد قرأ على ابن مالك [٢٣٤].

٤ ـ أبو المنجا أبو. . .[١] بن علم بن المنجا.

من وجوه أصحاب أبي علي. . القرمطي. . المعروف بالأعصم.

وكان ممن يرجع إليه في الرأي والسياسة. .[٢] من أبي محمود إبراهيم بن جعفر الكتامي، فقصده ظالم العقيلي من ناحية. . . ظالم، فأسره ظالم يوم السبت لعشر خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وأسر ابنه وسيرهما إلى قفصي خشب فحبسا بمصر [٢٣٥].

بنو المنجا جماعة منهم:

ـ الشيخ عز الدين المحتسب وناظر الجامع، اسمه محمد بن أحمد.

ـ ووجيه الدين محمد بن عثمان.

ـ وصدر الدين أسعد بن عثمان.

ـ ووجيه الدين أسعد بن المنجا.

ـ ووجيه الدين أسعد بن عبد الرحمن.

وعز الدين عثمان بن أسعد.

---

(١) يوجد كلمات في المخطوط مطموسة بالحبر.

(٢) يوجد كلمات في المخطوط مطموسة بالحبر.

ـ وشمس الدين عمر بن أسعد.

ـ وزين الدين المنجا بن عثمان [٢٣٦].

٥ ـ [التميمي الحارثي] منجاب بن الحارث. التميمي الكوفي[١].

روى عنه مسلمة وبقي بن مخلد[٢].

توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٦ ـ الأمير الأخشيدي منجح الأمير.

كان من كبار الأخشيدية.

ولي نيابة طرسوس[٣] والثغر وكانت أيامه طيبة برخص الأسعار.

توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة [٢٣٧].

ولما تواترت الأخبار عنه بإمساك من يمسك وقتل من يقتل ظهرت له سمعة ومهابة، وبقي الناس يخافون إذا سمعوا بخروجه إلى الشام.

وفي ذلك قلت: كان وكان.

---

(١) **منجاب بن الحارث**: ذكره الذهبي ولم يترجم له في «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٤٨٣) وذكره في «شذرات الذهب» (٢/ ٧١)..

(٢) **بقي بن مخلد**: بن يزيد، الإمام القدوة، شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمٰن، الحافظ، صاحب التفسير، والمسند، توفي سنة ست وسبعين ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٨٥)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٢٩)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٦٩).

(٣) **طرسوس**: مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، بينها وبين آذنة ستة فراسخ اهـ. «معجم البلدان» (٤/ ٢٨).

أمير منجك حديثك قد شاع وصار أعداء المظفر يخشاك
في الأحلام

قد كنت منجك فلما حصدت أعمار العدى أصبحت منجل فكأنك
بدلت باللام [٢٣٨]

بنو مندة جماعة منهم:

- الحافظ محمد بن يحيى[١].

- ومنهم الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق[٢].

- ومنهم: عماد الدين محمود بن إبراهيم[٣].

- ومنهم: محمد بن إسحاق بن محمد[٤]. وهو صاحب الرحلة الواسعة.

---

(١) **محمد بن يحيى**: بن مندة، الإمام الكبير، الحافظ المجود، أبو عبد الله ولد سنة عشرين ومائتين هـ، وتوفي سنة إحدى وثلاثمائة هـ اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٨٨)، «شذرات الذهب» (٢/ ٥٣٤)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٤١).

(٢) **عبد الرحمٰن بن محمد بن إسحاق**: الشيخ الإمام، المحدث، المفيد، الكبير، المصنف أبو القاسم، ولد سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة هـ، وتوفي سنة سبعين وأربعمائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٤٩)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٦٥)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٣٧).

(٣) **محمود بن إبراهيم**: بن سفيان، الشيخ الأصيل، مسند أصبهان ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة هـ، توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة هـ، اهـ «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٨٢)، «شذرات الذهب» (٥/ ١٥٥).

(٤) **محمد بن إسحاق**: الإمام، الحافظ، الجوال، محدث الإسلام أبو عبد الله، ولد سنة عشر وثلاثمائة هـ، توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام =

. ومنهم يحيى بن عبد الوهاب[١].

ابن المندوف: محمد بن هبة الله [٢٣٩].

= النبلاء» (١٧/ ٢٨)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٣١)، «شذرات الذهب» (٣/ ١٤٦).

(١) **يحيى بن عبد الوهاب**: الشيخ، الإمام، الحافظ المحدث، أبو زكريا ولد سنة أربع وثلاثين وأربعمائة هـ، وتوفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٣٩٥)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٥٠)، «شذرات الذهب» (٤/ ٣٢)، «هدية العارفين» (٢/ ٥٢٠).

الألقاب

بنو المنجم جماعة فضلاء:

ـ منهم: أحمد بن علي[(١)].

ـ ومنهم: أحمد بن يحيى[(٢)].

ـ ومنهم: الحسن بن علي[(٣)].

ـ ومنهم: الحسن بن يحيى.

ـ ومنهم: عبد الله بن علي.

ـ ومنهم: علي بن مفرج.

ـ ومنهم: علي بن هارون[(٤)].

---

(١) **أحمد بن علي**: بن هارون بن علي بن يحيى، توفي نحو سنة عشرين وثلاثمائة هـ، من آثاره (البيان عن تاريخ سني زمان العالم على سبيل المحبة والبرهان) اهـ. «كشف الظنون» (١/ ٢٦٤)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٢٤).

(٢) **أحمد بن يحيى**: بن علي بن يحيى، أبو الحسن، أديب، شاعر، متكلم فقيه، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة هـ، من آثاره: (المداخل إلى مذهب الطبري ـ كتاب الأوقاف). اهـ. «لسان الميزان» (١/ ٤٩٢)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٢٠٤).

(٣) **الحسن بن علي**: أبو نصير، فلكي كان حياً سنة سبع وخمسين وثلاثمائة هـ. من آثاره (البارع المدخل إلى أحكام النجوم والطوالع) اهـ. «كشف الظنون» (١/ ٢١٧)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٢٦٣).

(٤) **علي بن هارون**: بن علي بن يحيى، أبو الحسن، رواية للشعر من ندماء الخلفاء، توفي سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة هـ، من آثاره: (شهر رمضان ـ الرد على الخليل). اهـ «الأعلام» (٥/ ٣٠).

. ومنهم: علي بن يحيى[(١)].

. ومنهم: عبد الرحمن بن مروان.

. ومنهم: هارون بن علي[(٢)].

. ومنهم: الفضل بن ثابت.

. ومنهم: هارون بن علي بن هارون بن علي[(٣)].

. ومنهم: هبة الله بن محمد.

. ومنهم: يحيى بن علي[(٤)].

. ومنهم: يحيى بن أبي منصور[(٥)].

---

(١) **علي بن يحيى**: بن أبي منصور، ني المتوكل العباسي، كان شاعراً محسناً، توفي سنة خمس وسبعين ومائتين هـ، من آثاره (أخبار إسحاق بن إبراهيم الموصلي، كتاب الشعراء القدماء الإسلاميين). اهـ. «الأعلام» (٥/ ٣١).

(٢) **هارون بن علي**: بن يحيى، أبو عبد الله، أديب، حافظ راوية للأشعار، توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين هـ، من آثاره: «البارع في أخبار الشعراء المولدين» اهـ. «شذرات الذهب» (٢/ ٢١)، «هدية العارفين» (٢/ ٥٠٣)، «معجم المؤلفين» (١٣/ ١٢٩، ١٣٠).

(٣) **هارون بن علي بن هارون**: خبير بعلم الهيئة، توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة هـ في بغداد، اهـ «معجم المؤلفين» (١٣/ ١٢٩).

(٤) **يحيى بن علي**: كان نديم المكتفي، صنف كتباً عديدة، منها «الإجماع في الفقه، الباهر في شعراء الدولتين» توفي سنة ثلاثمائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٠٥)، «الأعلام» (٨/ ١٥٧).

(٥) **يحيى بن أبي منصور**: أديب، فلكي، من أهل الموصل، نشأ بين موالي المأمون العباسي، توفي سنة ثلاثين ومائتين هـ، من آثاره: «الزيج الممتحن، الطبيخ، العود =

. ومنهم: محمد بن يحيى.

المنجم الرملي: محمد بن مكي.

المنجم المغربي: محمد بن يوسف.

منجوتكين: ويقال: بنجوتكين.

التركي.

ولاه العزيز أمرة الجيوش الشامية فقدم دمشق في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة بعد منير الخادم، وامتدت ولايته إلى شوال سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

جده: علي بن جعفر بن فلاح [٢٤٠].

٧ ـ حاجب الحجاب بدمشق منجك. الأمير سيف الدين الناصري.

اشتهر في دولة الملك الصالح، وكان هو الذي حضر برأس الناصر أحمد لما أخذت الكرك.

ثم إنه حضر إلى دمشق صحبة مغربي ادعى أن في الصفقة القبلية مطلباً فوقف على المكان المذكور، ولم تكن لذلك صحة في أيام الأمير سيف الدين طقزتمر(١).

= والملاهي» اهـ. «هدية العارفين» (٢/ ٥١٧)، «كشف الظنون» (١/ ١٣٠)، «معجم المؤلفين» (١٣/ ٢٣٣).

(١) **طقزتمر**: في «النجوم الزاهرة»: طقزدمر بن عبد الله الحموي الناصري، كان أصله =

ثم لما توفي الأمير سيف الدين جركس نائب قلعة الروم خلف أملاكاً كثيرة وأموالاً جمة فجهز إلى حلب للحوطة على تركته فتوجه إليها وحصل ذلك.

وفي أثناء الحال توفي الملك الصالح وولي الملك أخوه الكامل شعبان فحضر الأمير سيف الدين منجك من حلب، ولما برز الأمير سيف الدين يلبغا إلى الجسورة في أيام الكامل حضر إليه منكراً حركته فأمسكه في الوطاق وهم بقتله وتركه مقيماً بدمشق إلى أن انفصل الحال، وخلع الكامل، وولي الملك المظفر فتوجه الأمير سيف الدين منجك إلى القاهرة.

ولما جرى للأمير سيف الدين يلبغا ما جرى في السنة الثانية وأُمسك بحماة هو ووالده وجهزا مقيدين تلقاهما الأمير سيف الدين منجك إلى قاقون وقضى الله أمره في يلبغا على يده وحز رأسه وجهزه إلى مصر وكان بين أن يُقتَلَ وبين أن قتل من كان يريد قتله سنة واحدة وأيام.

ثم إنه كمل سفرته تلك إلى حماة وعاد إلى القاهرة وعاد إلى دمشق أمير مائة، مقدم ألف وحاجب الحجاب فدخلها في ثامن عشر من شهر رجب الفرد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة [٢٤١].

= من مماليك الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل الأيوبي صاحب حماه، ثم انتقل إلى ملك الناصر محمد بن قلاوون ولما تسلطن ابنه المنصور استقر طقزدمر نائب السلطنة بديار مصر. توفي سنة ست وأربعين وسبعمائة هـ. اهـ. «النجوم الزاهرة» (١١٤/١٠).

ولما خلع المظفر وتولى الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون[١] الملك طلبه وورد في طلبه الأمير سيف الدين باذل الذي أحضر الأمير سيف الدين قطز نائب صفد إليها حضر إلى دمشق في طلبه، فأخذه وتوجه به إلى مصر يوم العيد أول شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وكان قد تحمل الحجوبية في دمشق على أتم ما يكون وأكمل.

كان الأمير سيف الدين بن عون شاه[٢] نائب الشام يرد كثيراً من القصص إليه فإذا راح من دار العدل إلى بيته تدفع هناك ويرسم فيها بما يراه ويكتب المراسيم للألوا له وغيرهم نجلاص الحقوق بموقع عنده من موقعي السلطان، وهذا لم نره لغيره من الحجاب.

وجاء الخبر إلى دمشق بأنه تولى وزارة الممالك الإسلامية بالقاهرة في شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة واستمر فيها إلى أن وقع الخلف بين أمراء المشورة بسببه فعزل من الوزارة قريباً من شهرين.

ولما أخرج أمير أحمد وغيره من الأمراء: عيد إلى الوزارة والأستاذ دادية وبقي كذلك إلى أن توجه أخوه الأمير سيف الدين يلبغا أدوس النائب إلى الحجاز، فلما كان يوم السبت رابع عشر من شوال سنة

---

(١) **محمد بن قلاوون**: بن عبد الله، أبو الفتح، الملك الناصر، من كبار ملوك الدولة القلاوونية، ولي سلطنة مصر والشام سنة (٦٩٣) توفي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة هـ. «شذرات الذهب» (٦/ ١٣٤)، «النجوم الزاهرة» (٨/ ٣٥)، «الأعلام» (٧/ ١١).

(٢) **ابن عون شاه**: انظر «النجوم الزاهرة» (١٠/ ١٥٠ وما بعدها) من أحداث سنة (٧٤٨) وما بعدها حيث ذكره هنا بلفظ: (ابن آرغون شاه) وقد توفي سنة خمسين وسبعمائة هـ..

إحدى وخمسين وسبعمائة قبض عليه السلطان الملك الناصر حسن، فقيل: إن مماليكه لبسوا سلاحهم، ونزلوا إلى سوق الخيل، ولعبوا بالرماح فقال السلطان: لا يروح لهم أحد، وإنما قولوا لهم: إننا ندع الحرافيش تنهب دوركم.

فتوجهوا إلى الأمير سيف الدين شيخو[١] وكان في الصيف على لَحْيان فلم يجدوا منه إقبالاً عليهم، ولا مطاوعة، فعادوا إلى القاهرة ففرقهم السلطان على الأمراء، ولم يزل المذكور في الاعتقال بالإسكندرية إلى أن خلع الملك الناصر حسن، وولي الملك الصالح صلاح الدين صالح[٢]، فأخرجه وبقية الأمراء المعتقلين بالإسكندرية وبالكرك، وخلع عليه وأعطاه تقدمة ألف على عادته، وأفرج عن أملاكه ومستأجراته.

ولم يزل على ذلك إلى أن كثر الإرجاف بأن الأمير سيف الدين تنبغا[٣] أروسر وأمير أحمد[٤] نائب حماة، وبكلمش[٥] نائب طرابلس يريدون الخروج على الدولة واشتهر ذلك اشتهاراً كبيراً، فطلب منجك في

(١) **سيف الدين شيخو**: ذكره في «النجوم الزاهرة» ولكن باسم (شيخون) انظر «النجوم الزاهرة» وأحداث (سنة ٧٥٢، ٧٥٣) (١٠/ ٢٠٠) وما بعدها..

(٢) **صلاح الدين صالح**: ابن السلطان الملك الناصر محمد ابن السلطان الملك المنصور قلاوون، وهو العشرون من ملوك الترك بديار مصر. انظر ترجته في «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٥٢)، و«النجوم الزاهرة» (١٠/ ١٩٩).

(٣) **سيف الدين تنبغا**: الذي في «النجوم الزاهرة» الأمير بيبغا أُرس انظر «النجوم الزاهرة» في أحداث سنة (٧٥٣ هـ) (١٠/ ٢١١).

(٤) **أمير أحمد**: انظر «النجوم الزاهرة» (١٠/ ٢١٠) أحداث سنة (٧٥٣).

(٥) **بكلمش**: انظر «النجوم الزاهرة» (١٠/ ٢١٠) أحداث سنة (٧٥٣).

أوائل رجب، فلم يوجد له خبر ونودي عليه [٢٤٢] وأرسل قطز وراءه إلى سائر النواحي فلم يظفر به، وكان هروبه في ليلة الخميس خامس عشر شهر رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

ولم يزل مختفياً إلى أن خرج الأمير سيف الدين طاز(١) بالعسكر المصري، وبعده الأمير سيف الدين شيخو فأمسك الأمير سيف الدين طاز شخصاً أنكر أمره ومعه كُتب للحُسَام لاجين، أستاذ دار منجك فجهزه إلى السلطان فسلم إلى الأمير سيف الدين صرغتمش فقرره فأقر بأن منجك في دار الحسام لاجين، فأمسك وضرب فأقر. فتوجه صرغتمش(٢) إلى الدار وأخرجه من مطمورة وطلع به إلى السلطان وكتب كتاباً عن نفسه إلى أخيه الأمير بيبغا وهو على دمشق بأن نخمد هذه الفتنة فإن في ذلك بقاء دوحة فوجه الكتاب إليه فما أفاد، وكان إمساكه قبل طلوع السلطان إلى الشام بيوم في أوائل شعبان.

وقلت أنا فيه لما أمسك في المرة الأولى:

قد كان منجك في الأيام مبجلاً ... يسمو على النظراء والأقران
حتى رمته يد الزمان بأسهم ... أبداً تصيب مقاتل الفرسان
عجباً له من وسط مأمنه هوى ... وكذا تكون طوارق الحدثان
لم يغنه ذهب تعاظم كنزه ... فمكانه سام على كسوان
هذا بذاك وللزمان عجائب ... منها تقلب حالة الإنسان
بينا تراه عالياً في عزه ... إذ راح أسفل ذلة وهوان

---

(١) **سيف الدين طاز**: انظر أخباره في «النجوم الزاهرة» (١٠/ ١٩٩) وما بعدها.

(٢) **صرغتمش**: انظر «النجوم الزاهرة» (١٠/ ١٧٥) أحداث سنة (٧٥١) وما بعدها.

لم يزل في الاعتقال بثغر الإسكندرية إلى أن أفرج السلطان الملك الصالح صالح عنه وعن الأمير علاء الدين مغلطاي أمير آخور.

ووصل الأمير سيف الدين منجك في شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة إلى صفر وأقام بها بطالاً مدة ثم إنه توجه إلى القدس... شهر رمضان [٢٤٣] وزاد فيه عمارة من شراريفه.

ولما خلع السلطان الملك الصالح صالح طلب هو إلى مصر فتوجَّه، وولاه السلطان الملك الناصر حسن نيابة طرابلس بعد موت نائبها الأمير سيف الدين ايتمش فوصل إلى دمشق في تاسع عشر شوال وحضر معه في البريد الأمير سيف الدين جاورجي ليعده في النيابة بطرابلس ويعود، وأقام بطرابلس نائباً إلى أن توجه إلى حلب لإمساك الأمير سيف الدين طاز ولم يزل هو ونائب حماه الأمير سيف الدين أسندر العمري والعسكر المجرد من الشام إلى أن وصل إلى القطيفة[1]، وجرى له ما يذكر في ترجمته وأمسك الأمير علاء الدين أمير على نائب الشام وجهزه مقيداً وعادت العساكر إلى مواضعها، فرسم السلطان له بنيابة حلب، وحضر من الأبواب الشريفة الأمير علاء الدين طنبغا الخاصكي ليتوجه به إلى حلب ويقره في النيابة بها.

وكان وصول طنبغا المذكور إلى دمشق في رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وسبعمائة فأقام منجك بحلب نائباً إلى أن رسم

(١) **القطيفة**: هي قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق في طرف البرية من ناحية حمص اهـ. «معجم البلدان» (٤/ ٣٧٨).

له بنيابة دمشق عوضاً عن أمير علي وأن يكون أمر علي نائب حلب عوضه فحضر الأمير سيف الدين منجك إلى دمشق.

ودخلها يوم الخميس خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة وزاد في تتبع من يشرب أو أمسك سكران فكان في كل يوم يضرب دار العدل جماعة بالمقارع على الجنبين، وبالعصي على الصدور، وعلى الظهر في حالة واحدة ويخزم الأنف بالخيط والمسالّ ويطيف به.

وأنشدني من لفظه لنفسه شمس الدين محمد بن قاضي شهبة[1]:

يا شاربي الصهبا منجك قلـ ـب الأنساب بالتحرير والتحريم
يمسي النديم لآل جفنة نسبة فيعود صبحاً من بني مخزوم

وأنشدني من لفظه لنفسه عز الدين علي بن بهاء الدين الموصلي أيضاً:

يا شعراء الوزن لا تغلطوا مع منجك في الخمر بالنظم
فهو عروضي ولكنه زِحافه بالخرم والخزم

ولما كان في يوم عرفة حضر البريد بأن يتوجه إلى صفد نائباً عوضاً عن الأمير شهاب الدين بن صبح فتوجه إليها ودخل يوم الخميس ثالث شهر الله الحرم الأمير علاء الدين أمير علي إلى دمشق نائباً عوضاً عنه

(١) **محمد بن قاضي شهبة**: هو أبو بكر بن أحمد بن محمد، الأسدي الشهبي الدمشقي، فقيه الشام في عصره، ومؤرخها، وعالمها، توفي سنة إحدى وخمسين وثمانمائة هـ، من آثاره: «الإعلام بتاريخ الإسلام».

وذلك في سنة ستين وسبعمائة فأقام بها نائباً إلى أوائل... من السنة المذكورة ثم طلب... [٢٤٤]

ملكشاه

٨ ـ «جلال الدولة السلجوقي» ملكشاه بن ألب[١] رسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق. السلطان جلال الدولة.

وقد تقدم ذكر أبيه وذكر جماعة من أهل بيته.

لما توفي أبوه كان في صحبته جلال الدولة، ولم يصحبه قبلها في السفر، فولَّى الأمر بعده بوصية من أبيه، وتحليف الأمراء له، ووصى به الوزير نظام الملك[٢] أبا علي وأن يكون مرجع أولاده في ممالكهم إلى جلال الدولة.

وعبر نهر جيحون[٣] عائداً إلى البلاد، فوجد بعض أعمامه قد خرج عليه، فعاجله وتصافا بالقرب من همذان[٤]، فنصره الله على عمه وانهزم فاتبعه بعض جنده وأسروه، فبذل التوبة، ورضي بالاعتقال، وأن لا يقتل، فلم يجبه جلال الدولة. فقال: أمراؤك كتبوا إليَّ وأخرج خريطة

---

(١) **ملكشاه بن ألب**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٥٤)، «البداية والنهاية» (١٢/ ١٤٢)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٧٦).

(٢) **نظام الملك**: الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، الوزير الكبير، نظام الملك، قوام الدين، كان فيه خير وتقوى، وميل إلى الصالحين يعجبه من يبين له عيون نفسه، فينكسر ويبكي، توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٩٤)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٧٣).

(٣) **جيحون**: اسم وادي خراسان على وسط مدينة جيهان، ويعرف بهذا الاسم النهر المعروف في تلك البلاد. اهـ. «معجم البلدان» (٢/ ١٩٦).

(٤) **همذان**: بالتحريك وبالذال المعجمة: مدينة كبيرة في الجبال في بلاد فارس، فتحت بعد ستة أشهر من مقتل عمر رضي الله عنه اهـ. «معجم البلدان» (٥/ ٤١٠).

ملىء من الكتب فرمى الكتب في كانون نار بين يديه بإشارة نظام الملك.
ثم خنق عمه بوتر قوسه.

وفتح البلاد واتسعت ممالكه، ولم يملك أحد من ملوك الإسلام بعد الخلفاء مثله، ملك من كاشفر ـ وهي ـ مدينة من أقصى بلاد الترك إلى البيت المقدس طولاً، ومن بلاد الجزيرة إلى القسطنطينية[١] عرضاً، ووقع الوزير نظام الملك للملاحين الذين عبروا بالسلطان وللعسكر نهر جيحون على العامل الذي بإنطاكية لسعة مملكته. وكانت الأجرة أحد عشر ألف دينار

وتزوج الإمام المقتدي[٢] ابنته.

وكان السفر في الخطبة للشيخ أبي إسحاق (صاحب التنبيه)[٣]، فتوجه إليه إلى نيسابور[٤]، وعاد في أقل من أربعة أشهر، وناظر هناك

(١) **القسطنطينية**: دار ملك الروم، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، واسمها استنبول، ولها خليج من البحر يطيف بها من وجهين مما يلي الشرق والشمال. اهـ. «معجم البلدان» (٤/ ٣٤٧).

(٢) **المقتدي**: هو عبيد الله بن محمد بن القائم بن المقتدر، من خلفاء الدولة العباسية، كان عالي الهمة، له علم بالأدب، والشعر، وأيامه خير، وسعة، واطمئنان، توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣١٨)، «تاريخ الخلفاء» (٤٢٣)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٨٠).

(٣) **أبي إسحاق**: هو إبراهيم بن علي الفقيه، الشيرازي، الشامي المتوفى سنة ست وسبعين وأربعمائة هـ، من آثاره: (التنبيه في فروع الشافعية) اهـ. «كشف الظنون» (١/ ٤٨٩).

(٤) **نيسابور**: مدينة عظيمة، ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء ومنبع العلماء. بينها =

إمام الحرمين [٢٤٥] ولما دخل الخليفة عليها عمل لعسكر السلطان سماطاً كان فيه أربعون ألف مَنٍّ سُكَّراً، ورزق الخليفة منها ابناً سماه جعفراً، وزينت لذلك بغداد، ودخلها جلال الدولة مرتين وهي من جملة بلاده، وليس للخليفة فيها إلا الاسم.

ثم إن جلال الدولة عاد إليها ثالثة، وخرج إلى ناحية دجيل[١] واصطاد وحشاً، وأكل من لحمه فابتدأت به العلة، وافتصد ولم يخرج الدم كثيراً فعاد إلى بغداد ولم يصل إليه أحد من خواصه.

وتوفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

وكانت ولادته سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، وحمل تابوته إلى أصبهان[٢].

ولما مات لم تشهد له جنازة ولا صلى أحد عليه في الصورة الظاهرة ولا جلسوا للعزاء، ولا حذِفَ عليه ذنب فرس على عادة أمثاله بل كأنه كان قد اختلس من العالم.

وقيل: إنه سم في خلاله.

وله في أصبهان مدرسة عظيمة موقوفة على الشافعية والحنفية.

= وبين الري مائة وستون فرسخاً. اهـ. «معجم البلدان» (٥/ ٣٣١).

(١) **دجيل**: موضع بين بغداد وتكريت، وهو اسم نهر في ذلك المكان اهـ. «معجم البلدان» (٢/ ٤٤٣).

(٢) **أصبهان**: مدينة عظيمة، مشهورة، من أعلام المدن وأعيانها وهي في الموضع المعروف بشهرستان. اهـ. «معجم البلدان» (١/ ٢٠٧).

ولما دخل إلى بغداد هذه المرة كان للخليفة ولدان، أحدهما الإمام المستظهر[1] والآخر أبو الفضل جعفر بن بنت السلطان[2]، وكان الخليفة قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد لأنه الأكبر، فألزمه السلطان أن يعزل المستظهر ويولي ابن بنته ويسلم إليه بغداد، ويخرج الخليفة إلى البصرة فشق ذلك على الخليفة، وبالغ في استنزال السلطان عن هذا الرأي فلم يفعل فسأله المهلة عشرة أيام [٢٤٦] ليتجهز فأمهله. فقيل: إن الخليفة في تلك الأيام جعل يصوم ويطوي، وإذا أفطر جلس على الرماد للإفطار ويدعو الله على السلطان فمرض تلك الأيام ومات في التاريخ المذكور.

وحكى الهمذاني أن سوادياً لقيه فقال: ابتعت بطيخاً بدريهمات لا أملك غيرها فلقيني ثلاثة أغلمة أتراك فأخذوه مني وقال غيره. فقال: أمسك واستدعى فراشاً وقال له: إن نفسي تاقت إلى البطيخ فطف في العسكر فمن كان عنده شيء فائتي به، فعاد ومعه بطيخ. وكان ذلك في باكورة البطيخ. فقال: عند من كان. قال: عند الأمير الفلاني فأحضره. فقال له: من أين لك هذا البطيخ. قال: أحضره الغلمان. فقال: أريدهم

(١) **المستظهر**: هو أحمد بن المقتدي، أمير المؤمنين، الإمام، ولد سنة سبعين وأربعمائة هـ، كان سخياً، جواداً، محباً للعلماء وأهل الدين، توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٣٩٦) «تاريخ الخلفاء» (٤٢٦)، «شذرات الذهب» (٤/ ٣٣).

(٢) **جعفر بن بنت السلطان**: ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» عندما رافق جده ملكشاه مع أمه بنت السلطان، فأذن لها أبوها بالذهاب إلى أصبهان مع ابنها جعفر. اهـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٢٢).

الساعة. فمضى وهربهم. وعاد فقال: لم أجدهم. فالتفت السلطان إلى السوادي وقال: هذا مملوكي قد وهبته لك والله لئن خليته لأضربن عنقك فأخذه السوادي وأخرجه، فاشترى الأمير نفسه منه بثلاثمائة دينار، وعاد السوادي وقال: يا سلطان قد ابتعته بثلاثمائة دينار. قال: أوقد رضيت. قال: نعم قال: امض مصاحباً.

وكانت البركة واليمن مقرونين بناصيته، وكان يدخل أصبهان وبغداد أو أي بلد دخله مع عدد لا يحصى لكثرته فترخص الأسعار، وتنحط الأثمان عما كانت عليه. ويكسب المتعيون الكسب الكثير على عساكره ومناقبه كثيرة.

وقد تقدم ذكر أولاده الثلاثة وهم بركياروق، وسنجر، ومحمد كل واحد في موضعه من الحروف.

وقال ملكشاه يوماً: أحصوا ما صدت بنفسي من الصيد فأحصي ذلك، وكان عشرة آلاف صيد، فتصدق بعشرة آلاف دينار. وبنى وراء النهر منارة من قرون الغزلان. وبنى أخرى مثلها ظاهر الكوفة.

وخطب له من أقصى بلاد الترك والصين إلى أقصى اليمن. وكان خرجه في السنة عشرين ألف ألف دينار.

وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة وخمسة أشهر ومدة ملكه تسع عشرة سنة وستة أشهر.

٩ ـ والدة المظفر صاحب حماة ملكة خاتون بنت السلطان الملك العادل والدة صاحب حماة الملك المظفر.

لما توفيت سنة ست عشرة وستمائة حزن عليها زوجها الملك المنصور، ولبس للحداد ثوباً أزرق وعمامة زرقاء. وتكلم الوعاظ وأنشدت المراثي [٢٤٨].

١٠ ـ فخر الكتاب المُجوّد مكي بن خالد.

أبو الحرم المصري، الكاتب المجود الملقب بفخر الكتاب. جَوَّد الناس عليه بمصر كثيراً، وكان مليح الخط، جيد التوقيف، طال عمره، وحدث بشيء من شعره، وعاش سبعة وثمانين سنة.

وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة.

ومن شعره:

يا حبذا قمر تزرفن صدغه ... واخضر شاربه فزاد جمالاً
وكأن أسود ناظري في خده ... لما نظرت له تمثلاً خالاً

قلت: معنى مشهور وهو من قول الأول:

ولما استعلت أعين الناس حوله ... تراقبه حيث استقل وسارا
تمثلت الأهداب في صفو خده ... خيالاً فخالوا الشعر فيه عذاراً

ومن شعره في مليحة اسمها الثريا:

تبدت لنا من جانب الخدر في الدجا ... فمزق صبح الوجه ثوب الغناهب
وأومت بأطراف تقمعن فضة ... تفض بها قلب المحب المراقب
أقول لصحبي إذ رأوا ما رأيته ... أظن الثريا قمعت بالكواكب

ومنه في الروضة بمصر:

وروضة أظهر الغروب بها عجائباً من بديع أنوار
كأنها جنة النعيم وقد حفت بها ألسن من النار

ومنه في أرمد:

يا حبذا أرمد قلب العميد به قلب الغزالة أضحى غير ذي جلَد
لقد لاقيت من أجفان مقلته تشفى السقام ولا تبرى من الرمد [٢٤٩]

١١ ـ الماكسيني النحوي مكي بن ريان بن شبة[١] الماكسيني النحوي.

أبو الحرم.

قدم بغداد وجالس شيوخها.

ومات بالموصل في شوال سنة ثلاث وستمائة.

وقرأ ببغداد على أبي محمد ابن الخشاب[٢]، وعلاء بن الحسن بن العصار، وعلى أبي البركات ابن الأنباري، وبالموصل على أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي[٣] وغيرها.

---

(١) **الماكسيني مكي بن ريان**: انظر ترجمة في «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٢٥)، «شذرات الذهب» (٥/ ١١).

(٢) **ابن الخشاب**: عبد الله بن أحمد بن أحمد، أبو محمد، ابن الخشاب، الإمام العلامة، المحدث، إمام النحو، كان يضرب به المثل في العربية، حتى قيل: إنه بلغ رتبة أبي علي الفارسي، توفي سنة سبع وستين وخمسمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٢٣)، «شذرات الذهب» (٤/ ٢٢٠)، «هدية العارفين» (١/ ٤٥٦).

(٣) **القرطبي**: يحيى بن سعدون بن تمام، الأزدي، القرطبي المقرىء، النحوي، كان ثقة، بارعاً بالعربية، بصيراً بعلل القراءات، توفي سنة سبع وستين وخمسمائة هـ. =

وقرأ عليه أهل الموصل، وتخرج به أعيان زمانه من أهلها، ومضى إلى الشام وعاد إلى الموصل.

قال ياقوت: رأيته وكان شيخاً طوالاً على وجهه أثر الجدري إلا أنني لم أقرأ عليه شيئاً. وكان حراً كريماً، صالحاً صبوراً على المشتغلين، يجلس لهم من سحرة إلى أن يصل للعشاء الآخرة، وكان من أحفظ الناس للقرآن، ناقلاً للسبع، وكان قد أخذ من كل علم طرفاً وسمع للحديث فأكثر:

ومن شعره أورده ياقوت وابن خلكان:

على البابِ عبدٌ يطلب الإذنَ قاصداً ... به أدباً لا أنَّ نعماك تحجبُ
فإن كان إذنٌ فهو كالخير داخلٌ ... عليك وإلا فهو كالشرِّ يذهبُ

ومنه:

سئمت من الحياة فلم أردها ... تسالمني وتشجيني بريقي
عدوي لا يقصر في أذائي ... ويفعل مثل ذلك بي صديقي
وقد أضحت لي الحدباء داراً ... وأهل مودتي بِلِوَى العقيق [٢٥٠]

١٢ ـ الحجازي ملكتمر الأمير سيف الدين الحجازي الناصري[١].

أحد المقدمين أمر الألف [من] أصهار السلطان الملك الناصر،

= اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٤٦)، «شذرات الذهب» (٤/ ٢٢٤).

(١) ملكتمر: انظر «النجوم الزاهرة» (١٠/ ١٢٦) وما بعدها أحداث سنة (٧٤٨).

أظنه تزوج بابنة السلطان التي كانت مع الأمير سيف الدين طغاي تمر الناصري ومات عنها.

كان عند أستاذه كبيراً عزيزاً إلى الغاية، وكان في جملة من حبسه الأمير سيف الدين قوصون(١) في واقعته، ثم إنه أخرج من الحبس لما حضر الناصر أحمد(٢) من الكرك وقتل قوصون.

وكان شاباً طويلاً، حسن الوجه والشكل، كريماً إلى الغاية، لطيفاً يقال عنه أنه كان يلعب بأصناف من الملاهي، وهو خفيف الحركة في الرقص، وكان على ما قيل لي: إنه يصف له ثلاثة أرؤس خيلاً، وأنه تقفز من على الأرض فيعديها إلى الأرض من الجانب الآخر، ولا يمس شيئاً منها. وأبان في واقعة الكامل عن فروسية، ورحله على ما تقدم في ترجمة الأمير شمس الدين آقسنقر(٣).

---

(١) **قوصون**: أصله من بلاد الترك، فحضر إلى الديار المصرية بصحبة خوند بنت أزبك خان، التي تزوجها الملك الناصر محمد بن قلاوون، طلع قوصون في بعض أيامه إلى القلعة، فرآه الملك الناصر فأعجبه فلا يزال يسعى حتى اشتراه، وقربه من مملكته، وزوجه بنته، قتل سنة ثنتين وأربعين وسبعمائة هـ. اهـ. «النجوم الزاهرة» (٣٨/١٠).

(٢) **الناصر أحمد**: كان قد أخرجه أبوه الملك الناصر محمد بن قلاوون، من مصر إلى الكرك وهو صغير، فربي بالكرك، وأحب أهلها، وصارت له وطناً، وكان نائب الكرك وقتها زوج أمه ملكتمر، وكان الناصر أحسن إخوته، شجاعاً صاحب بأس وقوة، قتل سنة خمس وأربعين وسبعمائة هـ. اهـ. «النجوم الزاهرة» (٥٩/١٠).

(٣) **آق سنقر**: بن عبد الله الناصري، اختص به أستاذه محمد بن قلاوون، وزوجه إحدى بناته، وجعله أمير شكار ولي طرابلس مدة، قتل سنة ثمان وأربعين وسبعمائة هـ مع ملكتمر تهبيراً بالسيوف اهـ. «النجوم الزاهرة» (١٤٣/١٠).

وهو أحد من قام بدولة الملك المظفر حاجي، ولم يزل في غاية العظمة والوجاهة إلى أن تنكر له السلطان الملك المظفر بسبب لعب الكرة وتحزبهم وكأنه أضمر الغدر، فجاء أحد من اتفق معه إلى السلطان وعرفه أنه قد عزموا يوم الاثنين عشري شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وستمائة على الركوب إلى قبة القصر ليفعلوا كما فعلوا بالملك الكامل، فطلبه السلطان الملك المظفر عشية الأحد إلى القصر [٢٥١] وأمسكه وأمسك الأمراء الستة الذين ذكروا في ترجمة الأمير شمس الدين أقسنقر الناصري.

ويقال: إن الأمير سيف الدين منجك، وغيره من الخاصكية ضربوه بالسيوف وبضعوه، فقال الأمير شمس الدين أقسنقر وقد أمسك هذا المسكين ما هو مسلم فضربوا الآخر بالسيوف وقتلوه، معه في التاريخ المذكور.

وكان الملك الناصر محمد أستاذه زائد الإفراط في محبته، بحيث أنه كان ما يدعه ينزل معه يوم السبت إلى الميدان، بل ينزل يوم الثلاثاء ويلعب الكرة هو وخاصيته في قمدارية ومماليكه وكان يقول له: يا ملكتمر لما تلعب اتبرقع حتى لا يؤثر حر الشمس فيك، ولا يدعه يحضر للخدمة حتى لا يراه أحد.

حكى لي القاضي شرف الدين النشو ـ ناظر الخاص ـ أن السلطان ما عنده أعز منه، ولو أنه يلازم للخدمة ويواظبه أخذ منه شيئاً كثيراً إلى الغاية.

وقال لي شهاب الدين أحمد العسجدي: اجتمعت به وعلى ذهنه

مسائل فقهية يسأل عنها وذهنه جيد.

وكان قد استولى على أولاد الأمراء يركبون معه، وينزلون في خدمته، ويأكلون على سماطه ويأخذون إنعاماته فلهذا أمسك منهم جماعة عند قتله.

وقلت:

بغا أغرلو على الحجازي ... وكان للملك كالطراز
مضى شهيداً وعاش هذا ... يرتع في اللوم والمخازي
فمصر والشام في التهاب البرق ... اليماني على الحجازي [٢٥٢]
فحامل أسباب الدنية جاهل ... وتارك أسباب المنايا مهذب
تفكرت في الدنيا فلم أر لذة ... تدوم ولا مستحسناً ليس يُسلب
ولا أملاً إلا ويرجع خائباً ... ولا سالماً في الناس إلا ويعطب
إلا دعا قلبي بصوت حمامة ... تنوح على غصن الأراك وتندب
ترى فجعت مثلي خليلاً وصاحباً ... ...(١) على من كان يرعى ويرهب
أخاً كان ملجأ للعفاة ومؤئلاً ... ...(٢) إذا ما عزَّ في الناس مطلب
زعيم رجال لو يلاقي منونهم ... ...(٣) تلقوها ولم يتهيبوا

١٣ ـ ابن الصاحبية الشافعي مكي بن أبي محمد بن محمد بن أبيه الدمشقي.

عرف بابن الصاحبية.

(١) العبارة في الأصل غير واضحة.
(٢) العبارة في الأصل غير واضحة.
(٣) العبارة في الأصل غير واضحة.

كان فقيهاً فاضلاً قادراً على النظم. . . نظم قصيدة على حرف الراء سماها: «البديعة في أحكام الشريعة».

توفي سنة أربع عشرة وستمائة [٢٥٤].

الملاءة

١٤ ـ الحرشيَّة الملاءة بنت رزان بن أوفى الحرشية.

كان أبوها فقيهاً محدثاً من التابعين.

وقد شبب الفرزدق[1] بالملاءة وبعاتكة بنتها.

وقال محمد بن سلام: لا أعلم امرأة شبب بها، وبأمها، وجدتها غير نائلة، ونائلة بنت عاتكة، وعاتكة بنت الفرات بن معاوية البكائي.

فقال مسعدة بن البحتري وقد تقدم ذكره في نائلة:

قولا لنائل ما تقضين في رجل ... يهوى هواك وما جنبته اجتنبا

يمسي معي جسدي والقلب عندكم ... فمن يعيش إذا ما قلبه ذهبا

قد غنى بهذه عبادل وهما من أصوات الأغاني.

وأما عاتكة فإن يزيد بن المهلب زوج بها وقتل عنها يوم العقر.

وفيها يقول الفرزدق:

إذا ما المرونيات أصبحن حسراً ... وبكين أشلاء على عقر بابل

فكم طالب بنت الملاءة إنها ... تذكر ريعان الشباب المزايل

وفي الملاءة أمها يقول الفرزدق:

---

(١) **الفرزدق**: همام بن غالب، أبو فراس، شاعر عصره روى عن أبي هريرة، والحسين، وابن عمر، توفي سنة عشر ومائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٩٠)، «شذرات الذهب» (١/ ١٤١).

كم للملاءة من طيف يؤرقني إذا تجرثم هادي الليل واعتكرا

لقيت الملاءة عمر بن أبي ربيعة[١] وحوله جماعة بمكة وهو ينشدهم، فقالت الجارية لها: من هذا [٢٥٥].

قالت: عمر بن أبي ربيعة.

قالت: المتنقل بغزله من ذات ودٍّ إلى أخرى. الذي لا يدم على وصل، ولا لقوله فرع ولا أصل. والله لو كنت كبعض من يواصله ما رضيت منه بما يرضين. وما رأيت أدنى من نساء الحجاز، ولا أمر منهن لخسف، والله لأمة من إمائنا آنف منهن. فبلغ ذلك فراسلها وراسلته فقال عمر بن أبي ربيعة:

حي المنازل قد عمرن خرابا بين الحزين وبين ركن كسابا

بالثني من ملكان غير رسمها مر السحاب المعقبات سحابا

وذيول معصفة الرياح تحثها دفقاً فأصبحت العراص يبابا

ولقد أراها مرة مأهولة حسناً جناب محلها معشابا

دار التي قالت غداة لقيتها عند الجمار فما عييت جوابا

هذا الذي باع الصديق بغيره ويريد أن أرضى بذاك ثوابا

١٥ ـ الحنفي ملازم بن عمرو الحنفي.

وثقه ابن معين[٢] وغيره.

---

(١) **عمر بن أبي ربيعة**: هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، المخزومي، القرشي، أبو الخطاب، أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، توفي سنة ثلاث وتسعين هـ. من آثاره (ديوان شعر) اهـ. «الشعر والشعراء» (٢١٦)، «الأعلام» (٥/ ٥٢).

(٢) **ابن معين**: هو يحيى بن معين، أبو زكريا، الإمام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، =

توفي في حدود التسعين والمئة.

وروى له الأربعة.

[الملاحي (الحافظ): اسمه محمد بن عبد الواحد[(١)]].

[ابن الملاق الحنفي: اسمه محمد بن علي] [٢٥٦].

١٦ ـ «أبو ربيعة النحوي» مولد.

أبو ربيعة النحوي الأصبهاني.

كان متقدماً في علم النحو، بارعاً وصنف فيه كتباً، وخرج في صغره إلى الكرخ واستوطنها.

وعنه كان يأخذ أبو دلف[(٢)] ومنه تعلم.

وله كتاب: «الجماهر في النحو»، ومصنفات أخرى لطافٌ.

= ولد سنة ثمان وخمسين ومائة هـ، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين هـ، وحمل على سرير النبي ﷺ ونودي أمام جنازته، هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله ﷺ اهـ، «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٧١)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٨٠)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٤٢٩).

(١) **محمد بن عبد الواحد**: بن إبراهيم الغافقي، أبو القاسم، مؤرخ من حفاظ الحديث، أندلسي، من أهل قرية الملاحة. توفي سنة تسع عشرة وستمائة هـ. اهـ «شذرات الذهب» (٥/ ٨٦)، «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٦٢)، «الأعلام» (٦/ ٢٥٥).

(٢) **أبو دلف**: هو القاسم بن عيسى، أمير الكرخ، وسيد قومه، أحد الأمراء الشجعان، توفي سنة ست وعشرين ومائتين، من آثاره: (سياسة الملوك ـ البزاة والصيد). اهـ. «الأعلام» (٥/ ١٧٩).

وقدم على أحمد بن أبي دؤاد يروم منه أن يوصله إلى الخليفة، فبعث إليه بخمس مائة دينار فردَّها كتب إليه:

الناس نحوك شتى في بغيتهم والبغيتان لديك العز والمال
والمال منقلبي منه إلى سعة وبغيتي العز تنمى بي الحال
فإن أنله فقد ناهزت معدنه وإن أُغلْ دونه فالمال غوال

ومن شعره:

كن ابن من شئت واكتسب أدباً يغنيك محموده عن النسب
لا شيء في الأرض أنت تكسبه أفضل عند الأنام من أدب
كم من كريم آباؤه نجب غرٌّ كرام من معشر نجب
فدم كليل اللسان ليس له فهم كثير الأهذار والصخب
قصر عنه فصار مطنزة وضحكة لعبة من اللعب
ليس قوام الفتى بطرته ولا بإكثاره من النسب

ومنه [٢٥٧]:

سأترك هذا الباب ما دام أنه على ما أرى حتى يلين قليلاً
إذا لم أجد يوماً إلى الإذن مسلماً وبعدت إلى ترك المجيء سبيلاً

ومنه:

خاطر بنفسك لا تقنع بمعجزة فليس حر على عجز بمعذور
إن لم تنل في مقام ما تحاوله قليل عذراً بإدلاج وتهجير

وقال في دلف بن أبي دلف:

أملي فيك غرني فأقلني مدحي فيك يا أبا عدنان

إن مـن ضـيـع الـرجـا حـقـيـقٌ أن يـكـافـى عـلـيـه بـالـحـرمـان

وقال يهجو قطرب النحوي بأبيات تقدم ذكرها في ترجمة قطرب وابن محمد بن المستنير [٢٥٨].

ابن مسعد. . . اسمه: أسعد بن. . . والده الخطير وجده أبوالمليح، الكل في ترجمة أسعد.

١٧ ـ «الدينوري الصوفي» ممشاذ الدينوري[١] الزاهد.

أحد مشايخ الصوفية. صحب يحيى بن الجلاء.

خرج ممشاذ يوماً من بابه فنبح كلب فقال: لا إله إلا الله فمات الكلب مكانه.

توفي ممشاذ سنة تسع وتسعين ومائتين [٢٥٩].

١٨ ـ «الدربندي» مموش بن الحسن بن يوسف. اللكزي، أبو عبد الله.

يعرف بحسن الدربندي.

استوطن بغداد وتفقه بها وسمع الحديث الكثير من أبي نصر الزيني ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي[٢]. والفضل بن أبي حرب

---

(١) **ممشاذ الدينوري**: ذكره الذهبي مع من توفي سنة تسع وتسعين ومائتين هـ بلفظ: (العارف ممشاذ الدينوري) (١٣/ ٥٦٣) وانظر «طبقات الصوفية» (٣١٦)، و«حلية الأولياء» (١٠/ ٣٥٣).

(٢) **رزق الله بن عبد الوهاب**: بن عبد العزيز، الشيخ الإمام، الواعظ رئيس الحنابلة، أبو محمد التميمي البغدادي، توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام =

الجرجاني[١]. ومن خلق كثير.

وكتب بخطه شيئاً كثيراً. وكان حسن السيرة.

وروى عنه أبو طاهر السلفي[٢] في معجم شيوخه [٢٦٠].

= النبلاء» (١٨/ ٦٠٩)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٠٨)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٨٤).

(١) **الفضل بن أبي حرب**: أبو القاسم، النيسابوري، الجرجاني المتاجر، حدث بخراسان، والعراق، ومكة، وكتب عنه الحفاظ، توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٠).

(٢) **أبو طاهر السلفي**: هو أحمد بن محمد بن أحمد، أبو طاهر، الإمام العلامة، المحدث، الحافظ المفتي، ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة هـ، وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة هـ اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٥)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٩٨)، «لسان الميزان» (١/ ٤٥٠).

مُلَيْكَة

١٩ ـ «الصحابية» مُلَيْكَة[١].

ويقال: حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير الأنصارية الصحابية رضي الله عنها.

٢٠ ـ «الصحابية» مُلَيْكَة[٢].

جدة إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة.

لها صحبة.

روى عنها أنس بن مالك.

قيل: إنها أم سليم.

وقيل: أم حرام.

٢١ ـ «الصحابية» مليكة بنت عُويمر الهُذليَّة[٣].

أحد المرأتين من هُذَيلْ اللتين ضربت إحداهما بطن الأخرى فألقت جنيناً. وكانتا ضرتين.

والأخرى: أم عُطَيف.

---

(١) **مليكة بنت خارجة:** انظر «الإصابة» (٤/ ٢٦١)، في حبيبة..

(٢) **مليكة:** انظر «الإصابة» (٤/ ٣٩٧).

(٣) **مليكة بنت عويمر:** انظر «الإصابة» (٤/ ٣٩٦).

٢٢ ـ «الصحابية» مليكة بنت عمرو الزيدية[١].

من زيد اللات بن سعد.

حديثها عند زهير بن معاوية عن امرأة من أهله عنها: «أن رسول الله ﷺ قال: البقر ألبانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء»[٢] [٢٦١].

ابن أبي المليح الواعظ: اسمه محمد بن محمد بن خطاب.

ملك النحاة: اسمه الحسن بن صافي[٣].

ملك الموت الحنبلي: نور الدين عبد الحميد بن عمر.

ابن ملي: نجم الدين أحمد بن محسن.

٢٣ ـ [البكري] ملحان بن شبل البكري.

هو والد عبد الملك بن ملحان.

ويقال: إنه ولد قتادة بن ملحان القيسي يختلفون فيه.

---

(١) **مليكة بنت عمرو**: انظر «الإصابة» (٤/ ٣٩٦).

(٢) **الحديث**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٥/ ٤٢)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٩٠).

(٣) **الحسن بن صافي**: هو الحسن بن صافي بن عبد الله، البغدادي، الشافعي أبو نزار، المعروف بملك النحاة، توفي في دمشق سنة ثمان وستين وخمسمائة هـ. من آثاره: «الحاوي في النحو ـ ديوان شعر ـ العمدة في النحو». اهـ. «هدية العارفين» (١/ ٢٧٩)، «معجم الأدباء» (٨/ ١٢٢).

وله حديث واحد في صيام الأيام البيض.

الملطي النحوي: اسمه محمد بن محمد بن عبد الله.

تقدم ذكره في المحمدين.

٢٤ ـ [التميمي السعدي] الملفع بن الخضير بن يزيد بن شبيل التميمي، السعدي.

ويقال له فيه: المنقع. بالنون والقاف.

والله أعلم هل هو باللام والفاء أو بالنون والقاف.

كذا قاله أبو عبيدة.

قال أبو حاتم الرازي: له صحبة.

وقال ابن عبد البر: له حديث واحد. ليس إسناده بالقوي. شهد القادسية ثم قدم مصر واختط بها داراً. وحديثه المذكور: قال: أتيت رسول الله ﷺ بصد إبلنا. فقال: «اللهم لا أحل لهم أن يكذبوا عليّ واللهم لا أحل لهم أن يكذبوا عليّ»(١).

قال الملقع: فلم أحدث بحديث عن النبي ﷺ إلا حديثاً نطق به كتاب أو جرت به سنة.

٢٥ ـ «الدم الأسود» ملكتمر الأمير سيف الدين المعروف بالدم

---

(١) لم أعثر عليه.

الأسود.

كان بدمشق أمير ستين وسكنه بالعقيبة عند حمام الجلال. توفي رحمه الله في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٢٦ ـ «السعيدي» ملكتمر الأمير سيف الدين السعيدي(١).

أظنه أن السلطان بن سعيد أهداه إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون هو والأمير سيف الدين أرغون شاه.

وأظنه في وقت رسم له بالمقام في دمشق ثم طلب إلى مصر، وأقام بها إلى أن أمسك الأمير سيف الدين صرغتمش، فرسم بإخراجه إلى قلعة المسلمين، فمرض في الطريق.

ووصل إلى حماة فمات بها في العشر الأول من ذي القعدة سنة تسع وخمسين وسبعمائة [٢٦٤].

٢٧ ـ ملكتمر «المارداني» ملكتمر الأمير سيف الدين المارداني.

كان أميراً في مصر وأخرجه الملك الناصر حسن إلى حلب، فوصل إليها في أواخر سنة تسع وخمسين وسبعمائة، أو أوائل سنة ستين على إمرة عشرة. وأقام بها قليلاً. ثم إنه رسم له بالحضور إلى دمشق، فورد إليها أميراً على طبلخاناه فيما أظن ولم يزل بها إلى أن رسم له بإقطاع الأمير ناصر الدين محمد بن شهدي أو حاجب بالشام. ورسم له بالوظيفة أيضاً. وذلك في إحدى الجماديين سنة اثنتين وستين وسبعمائة.

---

(١) **السعيدي ملكتمر**: انظر «النجوم الزاهرة» (١٠/ ٢٥٩) أحداث سنة (٣٥٩).

ولما خلع الناصر حسن طلب الأمير سيف الدين ملكتمر إلى الباب الشريف ليجدد عهداً بالأمير سيف الدين يلبغا الخاصكي، فتوجه إلى مصر، ولما وصل إليها رسم له بالإقامة هناك. ثم عظم أمره وصار رأس نوبة وطار ذكره [٢٦٥].

٢٨ ـ «مشد الدواوين» ملك آص الأمير سيف الدين.

كان أولاً بالديار المصرية جاشنكيراً، وقدم إلى دمشق ولم يزل فيها على حاله وباشر شد الدواوين بدمشق مدة. ثم إنه سأل الاعتقاء، فأجيب إلى ذلك، وباشر عمارة التربة التي تحت قلعة دمشق للأمير سيف الدين أرغون شاه.

ولما أمر السلطان الملك الناصر حسن بإمساك الأمير سيف الدين منجك الوزير، أمر أيضاً بإمساك الأمير سيف الدين ملك آص فأمسك هو والأمير شهاب بن صبح، في يوم الخميس عشرين ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة واعتقلا بقلعة دمشق.

ولما كان في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين أفرج عنهما، وأعيد إلى طبلخاناه بعد ذلك. فأقام ملك آص على حاله، ولما ورد بيبغاروس إلى دمشق انتمى إليه ملك آص وبقي في خدمته وجهزه في أشغال فريدية في مهمات.

ولما وصل السلطان الملك الصالح صالح إلى دمشق في واقعه بيبغاروس أمر بإمساك جماعة، وهم الأمير سيف الدين ساطلمش الجلالي، والأمير زين الدين مصطفى البيري، والأمير علاء الدين علي بن

البسمقدار، والأمير سيف الدين ملك آص وحسام الدين حسام بهلول بن غون شاه، وذلك في يوم الأربعاء خامس شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وتوجهوا بهم إلى الإسكندرية، واعتقل الجميع بها وغيرهم معهم.

ولما كان في يوم الأربعاء في شهر رجب الفرد سنة أربع وخمسين وسبعمائة وصل الأمير سيف الدين ملك آص، وسيف الدين ساطلمش الجلالي ومن كان معهم في الحبس وقد أفرج عنهم ورسم لهم بالإقامة في دمشق بطالين.

ولم يزل الأمير سيف الدين ملك آص مقيماً بطالاً إلى أن كتب له الأمير علاء الدين أمير علي نائب دمشق إلى السلطان، وسأل أن يرتب له على الديوان ما يكفيه فرسم له بذلك ورتب ذلك مقدار شهرين.

ثم إنه توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في ثامن عشر من رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة [٢٦٦].

[هزارسب بن تنكير بن عياض]: أبو كاليجار. تاج الملوك الكردي.

توفي منصرفه عن باب السلطان من أصبهان إلى خوزستان بموضع يعرف بفرنده وعشرين شهر رمضان سنة اثنين وستين وأربعمائة وكان قد تكبر وتجبر وتسلط وتفرعن، وتزوج بأخت السلطان، وأخذها معه في هذا الوقت، فلما ضعف ومات عادت إلى الري، لأنه مرض بعلة الذرب.

قال مهد بن الصابي: قام في الليلة التي مات فيها ألفين وأربعمائة

مجلس.

قلت: لعل هذا العدد كان مدة المرض.

هريرة

٢٩ ـ الصحابية هريرة بنت زمعة أخت سودة[١].

هي زوجة معبد بن وهب العبدي.

ومنهم من قال هويرة، بواوٍ وياءٍ.

[أبو هريرة]: اسمه عبد الرحمن بن صخر.

[ابن أبي هريرة] الشافعي: اسمه الحسن بن الحسين[٢].

[ابن أبي هريرة]: اسمه أحمد بن سليمان[٣].

[أبو هريرة] المؤذن: اسمه واثلة بن الأسقع[٤].

٣٠ ـ الهروي المحدث هزار سب بن عوض بن[٥] حسن أبو الخير الهروي المفيد. المحدث.

---

(١) **هريرة بنت زمعة**: انظر «الإصابة» (٤/٤٠٦).

(٢) **الحسن بن الحسين**: أبو علي، شيخ الشافعية، انتهت إليه رياسة المذهب، توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة هـ اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٣٠)، «شذرات الذهب» (٢/ ٣٧٠).

(٣) **أحمد بن سليمان**: أبو بكر، المقرىء، العابد، المعمر، الضرير توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٥/٣٧٨)، «شذرات الذهب» (٢/ ٣٤٥).

(٤) **واثلة بن الأسقع**: الهمذاني، المؤذن، رجل من أصحاب أبي العلاء العطار، مات بالكرج سنة خمس وست مائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٨٤).

(٥) **هزارسب بن عوض**: ذكره الذهبي مع من توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة هـ. في «سيرة أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٣٢).

نزيل بغداد.

أحد من عني بالحديث. حصل أصولاً كثيرة. وحظه دقيق مليح.

وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة.

٣١ ـ الكرنباني [الأنصاري] هشام بن إبراهيم الكرنباني الأنصاري.

أبو علي.

جالس الأصمعي[١] وأضرابه. وكان عالماً بأيام العرب ولغاتها.

وكان يعارض عبد الصمد بن المعذل ويهاجيه.

وروى عنه أبو خليفة الفضل بن الحباب[٢] كتاب «الوحوش» وحكى عنه المفضل بن سلمة[٣]؛ ذكر من الكتب: كتاب «الحشرات». «كتاب الوحوش»، كتاب «خلق الخيل»، كتاب «النبات».

وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل يهجوه:

ولم تر أبلغ من ناطق أتته البلاغة من كرنبا

---

(١) **الأصمعي**: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، أبو سعيد، الإمام العلامة الحافظ، حجة الأدب، لسان العرب، اللغوي الأخباري توفي سنة خمس عشرة ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٧٥)، «شذرات الذهب» (٢/ ٣٦)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ٤١٥).

(٢) **الفضل بن الحباب**: عمرو بن محمد بن شعيب، الإمام العلامة المحدث، الأديب الأخباري، شيخ الوقت، توفي سنة خمس وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٧)، «شذرات الذهب» (٢/ ٢٤٦)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٧٠).

(٣) **المفضل بن سلمة**: أبو طالب، كان لغوياً، أديباً، علامة له تصانيف في «معاني =

ابن محمد

٣٢ ـ ابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب بن بشر[١] أبو المنذر الكلبي، النسابة. العلامة، الإخباري، الحافظ.

قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحداً يحدث.

وقال الدارقطني وغيره: متروك وفيه رفض.

قال ابن سعد: توفي سنة ست ومائتين.

وقال الخطيب: سنة أربع ومائتين.

وروى عنه خليفة بن خياط[٢]، ومحمد بن سعد[٣]، ومحمد بن أبي السري[٤]، ....

= القرآن والأدب»، مات بعد التسعين ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣٦٢)، «معجم الأدباء» (١٩/ ١٦٣).

(١) **هشام بن محمد بن السائب**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٠١)، «معجم الأدباء» (١٩/ ٢٨٧)، «لسان الميزان» (٧/ ٢٩٦).

(٢) **خليفة بن خياط**: بن خليفة، الإمام الحافظ، العلامة الأخباري أبو عمرو، يلقب بشباب، صاحب «التاريخ والطبقات» توفي سنة أربعين ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٤٧٢)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٤٣٦)، «شذرات الذهب» (٢/ ٩٤).

(٣) **محمد بن سعد**: بن منيع الزهري، أبو عبد الله، مؤرخ ثقة، من حفاظ الحديث، من آثاره: «الطبقات» توفي سنة ثلاثين ومائتين هـ. اهـ. «تهذيب التهذيب» (٩/ ١٨٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦٦٤).

(٤) **محمد بن أبي السري**: الحافظ العالم الصادق، أبو عبد الله بن متوكل كان من =

ومحمد بن حبيب[١].

وهو من أهل الكوفة قدم بغداد وحدث بها.

قال إسحاق الموصلي: رأيت ثلاثة يذوبون إذا رأوا ثلاثة: الهيثم بن عدي[٢] إذا رأى هشاماً الكلبي، وعلوية[٣] إذا رأى مخارقاً[٤]، وأبا نواس[٥] إذا رأى أبا العتاهية[٦].

= الحفاظ الذين وثقهم ابن معين، سنة ثمان وثلاثين ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٦١)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٢٤)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٤٧٣).

(١) **محمد بن حبيب**: بن أمية بن عمرو، الهاشمي، أبو جعفر البغدادي علامة بالأنساب، والأخبار، واللغة والشعر، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين هـ. اهـ. «الأعلام» (٦/ ٨٧).

(٢) **الهيثم بن عدي**: بن عبد الرحمٰن بن زيد، العلامة، الأخباري العلامة، أبو عبد الرحمٰن، الطائي الكوفي، المؤرخ، توفي سنة سبع ومائيتن هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٠٣)، «الجرح والتعديل» (٩/ ٨٥).

(٣) **علوية**: هو علي بن عبد الله بن سيف، أبو الحسن، كان مغنياً حاذقاً، مؤدباً محسناً، صانعاً متفنناً، ضارباً متقدماً، مع خفة روح وطيب مجالسة توفي سنة ست وثلاثين ومائتين هـ. اهـ. «الأعلام» (٤/ ٣٠٣).

(٤) **مخارق**: أبو المهنأ بن يحيى الجزار، إمام عصره في فن الغناء، من أطيب الناس صوتاً، كان الرشيد العباسي يعجب به، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين هـ. اهـ. «الأعلام» (٧/ ١٩١).

(٥) **أبو نواس**: هو الحسن بن هانىء، أبو علي، رئيس الشعراء، ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة، سمع من حماد بن سلمة وطائفة، توفي سنة خمس وتسعين أو ست وتسعين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٢٧٩)، «شذرات الذهب» (١/ ٣٤٥).

(٦) **أبو العتاهية**: هو إسماعيل بن قاسم بن سويد، أبو إسحاق الأديب الصالح الأوحد، رأس الشعراء، توفي سنة إحدى عشرة ومائتين هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٩٥)، «شذرات الذهب» (٢/ ٢٥).

وقال ابن المعتز: قال لي الحسن بن علية العنزي: كان يحيى بن معين يحسن الثناء على هشام، وكان أحمد بن حنبل يكرهه.

وقال: حفظت ما لم يحفظه أحد ونسيت ما لم ينسه أحد. كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتاً وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام.

ونظرت يوماً في المرآة فقبضت على لحيتي لآخذ ما دون القبضة فأخذت منها ما فوق القبضة.

وهذا الخبر يروى عن أبيه أيضاً.

وكان هشام يقول: الإسناد في الخبر مثل العلم في الثوب.

قال ياقوت الحموي وقد ذكر هذا: فأما أنا فما زلت أحب الساذج في كل شيء.

فهرست تصانيفه:

كتبه في الأحلاف.

كتاب «حلف عبد المطلب وخزاعة»، كتاب «حلف الفضول وقصة الغزال»، كتاب «حلف كلب وتميم»، كتاب «المغتربات»، كتاب «حلف أسلم في قيس».

كتبه في المآثر والبيوتات والمنافرات والألقاب.

كتاب «المنافرات»، كتاب «بيوتات قريش»، كتاب «فائل قيس

غيلان»، كتاب «المؤودات»، كتاب «بيوتات ربيعة»، كتاب «الكنى»، كتاب «أخبار العباس بن عبد المطلب»، كتاب «خطبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه»، كتاب «ألقاب قريش»، كتاب «شرف قصي بن كلاب في الجاهلية والإسلام»، كتاب «ألقاب بني طابخة»، كتاب «ألقاب قيس غيلان»، كتاب «ألقاب ربيعة»، كتاب «ألقاب اليمن»، كتاب «نوافل قرش»، كتاب «نوافل كنانة»، كتاب «نوافل أسد»، كتاب «نوادر تميم»، كتاب «نوافر قيس»، كتاب «نوافر إياد»، كتاب «نوافر ربيعة»، كتاب «تسمية من نقل من عاد وثمود والعماليق وجرهم وبني إسرائيل والعرب وقصة هجرس»، كتاب «أسماء قبائل الجن»، كتاب «نوافر قضاعة»، كتاب «ادعاء زياد معوية»، كتاب «زياد بن أبيه»، كتاب «صنايع قريش»، كتاب «المشاجرات»، كتاب «المناولات»، كتاب «المعاتبات»، كتاب «المشاغبات»، كتاب «ملوك الطوائف»، كتاب «ملوك كندة»، كتاب «بيوتات اليمن»، كتاب «ملوك التبابعة»، كتاب «أفراق ولد نزار».

٣٣ ـ القردوسي هشام بن حسان[١] القردَوْسي مولاهم البصري.

وقيل: إنه صريح النسب.

كان أعلم الناس بحديث الحسن وله أوهام لا تخرجه عن الاحتجاج به.

توفي سنة سبع وأربعين ومئة.

---

(١) **هشام بن حسان**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٥٥)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٤)، «شذرات الذهب» (١/ ٢١٩).

وروى له الجماعة.

٣٤ ـ رئيس الهشامية هشام بن الحكم[١] الكوفي الرافضي.

رئيس الطائفة الهشامية.

كان خزازاً، وكان ضالاً ومشبهاً.

توفي في حدود الثلاثين والمائتين.

والهشامية فرقتان: فرقة تنسب إلى هشام هذا، وفرقة تنسب إلى هشام بن مسالم الجواليقي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وفرقة أخرى هشامية تنسب إلى هشام بن عمرو الغوطي[٢] الآتي ذكره إن شاء الله تعالى. إلا أن هذه الفرقة من فرق المعتزلة فهم بمعزل. عن هاتين الفرقتين.

فأما هشام بن الحكم فإنه زعم أن ربه تعالى الله عن قوله علواً كبيراً ذو حد ونهاية عريض، طويل، عميق، وطوله مثل عرضه، وعرضه مثل عمقه، وأنه نور ساطع يتلألأ كالسبيكة الصافية، وأنه ذو لون وطعم ورائحة، وأن لونه هو طعمه. وطعمه هو ريحه، ولم ثبت لوناً وطعماً وريحاً من نفسه، وقال: كان الله ولا مكان، ثم تحرك فحدث مكانه

(١) **هشام بن الحكم**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٤٣)، «لسان الميزان» (٧/ ٢٦٥).

(٢) **هشام بن عمرو الغوطي**: أبو محمد، المعتزلي، صاحب ذكاء وجدل وبدعة اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٤٧).

بحركته، ومكانه هو العرش.

وحكى بعض المتكلمين عن هشام هذا أنه قال في معبوده أنه سبعة أشبار بشبر نفسه، وقاسه على الإنسان، فإنه الغالب على الإنسان أن يكون سبعة أشبار بشبر نفسه.

وحكى أبو الهذيل العلاف المعتزلي(١) قال: لقيت هشام بن الحكم بمكة عند جبل أبي قبيس فسألته: أيهما أكبر معبودك أو جبل أبي قبيس. فأشار إلى أن الجبل يوفي على الله؛ تعالى الله عز وجل علواً كبيراً.

إنما يعلم ما تحت الثرى بالشعاع المنفصل منه الذاهب في عمق الأرض. وذكر أبو عيسى الوراق أن بعض أصحاب هشام قال: إن الله تعالى مماس لعرشه لا يفضل عن عرشه، ولا ينقص. تنزه الله سبحانه وتعالى عن ذلك وتقدس. وحكى عنه مقالات شنيعة يكفي أحلاها في تكفيره وتضليله، وكفرته الإمامية بتجويزه المعصية على الأنبياء، وعدم تجويز المعصية على الإمام حتى قال: عصى رسول الله ربه في أخذ الفداء من أسارى بدر، ثم عفا عنه. وفرق بين الأنبياء، والإمام بأن قال: النبي إذا عصى أتى عليه وحي عرفه المعصية، والإمام لا يأتيه وحي فلهذا جازت المعصية على الأنبياء دون الإمام.

٣٥ ـ الصحابي هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن

---

(١) **أبو الهذيل العلاف**: محمد بن الهذيل، رأس الاعتزال، شيخ الكلام صاحب التصانيف، توفي سنة ست وعشرين ومائتين، وقيل غير ذلك. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٧٣)، «شذرات الذهب» (٢/ ٨٥).

عمرو بن مخزوم.

القرشي المخزومي.

كان من مهاجرة الحبشة في قول ابن إسحاق.

والواقدي كان يقول: هاشم بن أبي حذيفة. ويقول: هشام. وهم ممن قاله.

ولم يذكر موسى بن عقبة ولا أبو معز... هاجر إلى أرض الحبشة.

٣٦ ـ المؤيد الأموي هشام بن الحكم بن عبد الرحمن[١] بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي.

الأموي المؤيد.

وسمي أمير المؤمنين صاحب الأندلس.

تولى بكرة يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة ست وستين وثلاثمائة.

ومولده في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ثلاثمائة.

وأمه جارية أم ولد. كان قد رباها صهر محمد بن أبي عامر[٢].

(١) **هشام بن الحكم بن عبد الرحمن**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٢٣).

(٢) **محمد بن أبي عامر**: انظر المرجع السابق.

وكانت تعرفه ويعرفها فمن هنا كان ابن أبي عامر وكيلاً لابنها المؤيد هشام لحديث يطول ذكره. وتولى الحجوبية له ثم وثب على الملك وأكفأه كما يكفأ الإناء وكان المؤيد قديماً، طاهر الثوب. متنزهاً عن الريب. وكانت فيه غفلة وصحة مذهب.

قال ابن حزم في كتاب الملل والنحل. أندرنا الجفلي لحضور دفن المؤيد هشام بن الحكم المستنصر، فرأيت أنا وغيري نعشاً وفيه شخص مكفن، وقد شاهد غسله رجلان شيخان جليلان حكمان من حكام المسلمين، من عدول القضاة في بيت، وخارج البيت أبي رحمه الله وجماعة عظماء البلد ثم صلينا عليه في ألوف من الناس ثم لم يلبث إلا شهوراً حتى ظهر حياً وبويع بالخلافة ودخلت إليه أنا وغيري شهرين.

٣٧ ـ الأسدي الصحابي هشام بن حكيم[١]: (م د ن).

ابن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي، الأسدي.

أسلم يوم الفتح.

ومات قبل أبيه في حدود الأربعين للهجرة.

وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهو الذي صارع النبي ﷺ وصرعه.

وذكر مالك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول إذا بلغه

(١) **هشام بن حكيم**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٥١)، «الجرح والتعديل» (٩/ ٥٣)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٧).

أمر ينكر أما ما بقيت أنا وهشام بن حكيم فلا يكون ذلك.

وقال مالك: كان هشام كالسائح لم يتخذ أهلاً ولا ولداً. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي

٣٨ ـ الأزرق الدمشقي هشام بن خالد[١]. الدمشقي الأزرق.

روى عنه أبوداود وابن ماجه وبقي من مخلد، وأبو زرعة الرازي[٢]، وغيرهم. وتوفي سنة تسع وأربعين ومائتين.

(١) **هشام بن خالد**: ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٣٨) مع من توفي ذلك العام.

(٢) **أبو زرعة الرازي**: هو أحمد بن الحسين بن علي، الإمام الحافظ، الرّحال الصدوق، توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٦)، «شذرات الذهب» (٧/ ٨٤)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٩٩).

هشام

٣٩ ـ أبو الوليد الوقشي هشام بن أحمد بن خالد[١] بن سعيد.

أبو الوليد الكناني الطليطلي.

ويعرف بالوَقْشَي ـ بفتح الواو وتشديد القاف وبعدها شين معجمة ـ والوَقْش: قرية على اثني عشر ميلاً من طليطلة.

أخذ العلم عن أبي عمر الطلمنكي وجماعته.

وكان عالماً بالنحو، واللغة، ومعاني الشعر، والعروض، وصناعة البلاغة، وكان شاعراً، بليغاً، حافظاً، للسنن، وأسماء الرجال. بصيراً بالاعتقادات وأصول الفقه، واقفاً على كثير من فتاوى فقهاء الأنصار، نافذاً في علوم الشروط والعرايض محققاً في الحساب والهندسة، مشرفاً على آراء الحكماء. حسن النقد للمذاهب.

وكان الشيخ أبو محمد الريوالي يقول فيه:

وكان من العلوم بحيث يقضى   له في كل علم بالجميع

توفي رحمه الله في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

ومن شعره في غلام خصي مليح:

وفارِهٍ تحمله فارِهٌ   مرَّ بنا مُعتَقلاً صَعْدَه

سَنانِنا مُنتجِلاً لحظه   وقَدَّها مُنتَحلاً قده

---

(١) هشام بن أحمد: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٣٤)، «معجم الأدباء» (١٩/ ٢٨٦)، «معجم البلدان» (٥/ ٢٢٣).

قلت لنفسي حين مدت لها الآمال والآمال ممتده
لا تطمعي فيه كما الشعر لا يطمع في تسويد خده

ومنه:

عجباً للمدام ماذا استَفادَت من سَجايَا مُعذبي وصفَاتِه
طيبَ أنفاسِه وطعم ثناياه وسُكر العُقول من لحظاتِهِ
وهي من بَد ذا عليّ حَرام مِثل تحريمهِ جنَى رشَفَاته

٤٠ ـ ابن العواد القرطبي هشام بن أحمد بن سعيد أبو الوليد القرطبي.

المعروف بابن العواد.

كان من جملة الأئمة وأعيان المغنين بقرطبة. مقدماً في الرأي والمذهب طلب للقضاء فامتنع.

وتفقه عليه خلق كثير.

وتوفي سنة تسع وخمسمائة.

٤١ ـ الطليطلي هشام بن حبيش. من أهل طليطلة.

كان صاحب رأي ومسائل وحل وسمع... ابن القاسم، وأشهب بن عبد العزيز.

وكان من أهل الفتيا والأسماع. بصيراً بالأعراب.

قال ابن الفرضي: ذكره ابن حارث.

٤٢ ـ حفيد أنس هشام بن زيد بن أنس[(١)] بن مالك.

روى عن جده.

قال أبو حاتم: صالح الحديث.

توفي في حدود العشرين والمائة.

وروى له الجماعة كلهم.

٤٣ ـ رأس الرافضة هشام بن سالم رأس الفرقة الهشامية من الرافضة الذين تقدم ذكرهم في ترجمة هشام بن الحكم.

كان هشام هذا مع رفضه مفرطاً في التجسيم والتشبيه لأنه زعم أن ربه على صورة الإنسان لكنه قال: ليس بلحم ولا دم بل نور ساطع وأنه ذو حواس خمس كحواس الإنسان.

٤٤ ـ الدستوائي هشام بن سنبر[(٢)] أبو عبد الله الدستوائي البصري، صاحب البز.

والدستوا: قرية من أعمال الأهواز[(٣)].

ولد في حياة الصحابة الصغار وكان من كبار الحفاظ. كان يقول:

---

(١) **هشام بن زيد**: انظر «الجرح والتعديل» (٩/ ٥٨).

(٢) **هشام بن سنبر**: انظر «سير أعلام النبلاء» (٧/ ١٤٩)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٣٥)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٤٣).

(٣) **الأهواز**: كورة بين البصرة وفارس، وهي كورة عظيمة ينسب إليها سائر الكور، وسوق الأهواز من مدنها اهـ. «معجم البلدان» (١/ ٢٨٤).

إذا فقدت السراج ذكرت ظلمة القبر.

وما زال يبكي حتى فسدت عينه وله مناقب جمة لكنه رمي بالقدر.

قال ابن سعد: حجة ثقة إلا أنه رمي بالقدر.

توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة.

وروى له الجماعة كلهم.

٤٥ ـ السيرافي هشام بن علي السيرافي[١].

روى عنه أحمد بن عبيد الصفار[٢]. وفاروق الخطابي[٣] وغيرهما.

توفي في ذي الحجة سنة أربع وثمانين ومائتين.

٤٦ ـ أبو الوليد المقرىء هشام بن عمار بن نصير[٤] بن أبان بن

(١) **هشام بن علي السيرافي**: ذكره الذهبي مع من سمع منهم الخطابي انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٤٠)، وفي (١٣/ ٤١١) أيضاً مع من مات سنة أربع وثمانين ومائتين هـ..

(٢) **أحمد بن عبيد الصفار**: بن إسماعيل، أبو الحسن، البصري الصفار الإمام، الحافظ، المجود، حدث عنه الدارقطني، وأبو عمر الهاشمي، وغيرهما، توفي نحو سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٣٨).

(٣) **فاروق الخطابي**: بن عبد الكبير بن عمر، المحدث المعمر، مسند البصرة، أبو حفص، توفي سنة إحدى وستين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٤٠)، «شذرات الذهب» (٣/ ٧٤).

(٤) **هشام بن عمار بن نصير**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٤٢٠)، «الجرح والتعديل» (٩/ ٦٦)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٥١)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٠٩).

ميسرة (خ دت ن ق).

السلمي، الظفري، القارىء.

أبو الوليد.

أخذ القراءة عن عبد الله بن عامر اليحصبي[1].

وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين، وقيل: سنة ست. وله تسع وثمانون سنة.

كان خطيب جامع دمشق يخطب ويصلي بهم الجمعة فقط.

روى عنه جلة العلماء، وحدث أبو عبيد بالقراءة قبل وفاة هشام بنحو من أربعين سنة. وكان أهل الشام مع جلالة قدر هشام وديانته وورعه يفضلون عليه عبد الله بن ذكوان[2] وهشام أسن منه، وأكثر حديثاً وتصنيفاً وعمر حتى لحق وفاة ابن ذكوان وعاش بعده ثلاث سنين.

وجاء إليه رجل فقال هشام فمن أنت؟

---

(١) **عبد الله بن عامر اليحصبي**: الإمام الكبير، مقرىء الشام، قيل: سمع قراءة عثمان بن عفان، وقرأ على المغيرة بن أبي شهاب، توفي سنة ثمان عشرة ومائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٩٢)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٧٤)، «الجرح والتعديل» (٥/ ١٢٢).

(٢) **عبد الله بن ذكوان**: أبو الزناد، الإمام، الفقيه، الحافظ، المفتي مولى عائشة بنت عثمان بن عفان، حدث عن أنس، وأبي أمامة، وأبان بن عثمان، وحدث عنه موسى بن عقبة، وابن أبي مليكة، توفي سنة ثلاثين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٤٤٥)، «شذرات الذهب» (١/ ١٨٢)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٠٣).

فقال: من بني اللازب.

فقال أبو علي الأهوازي[١]: إنما نسبه إلى قول الله عز وجل: ﴿من طين لازب﴾ فضحك هشام.

وكان هشام مقرىء دمشق ومفتيها ومحدثها.

وروى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وروى الترمذي عن رجل عنه. وبقي بن مخلد ومحمد بن سعد كاتب الواقدي[٢].

وقال الدارقطني: صدوق كبير المحل.

وكان فصيحاً مفوهاً بليغاً.

٤٧ ـ الصحابي هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب.

قال ابن عبد البر: لا أعرفه بأكثر من أنه معدود عندهم في المؤلفة قلوبهم ومن عد هذا ومثله بلغ بهم أربعين رجلاً.

---

(١) **أبو علي الأهوازي**: هو الحسن بن علي بن إبراهيم، كان رأساً في القراءات، معمراً، بعيد الصيت، ليس بالمتقن ولا المجود. توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٣)، «شذرات الذهب» (٣/ ٢٧٤)، «معجم الأدباء» (٩/ ٣٤).

(٢) **الواقدي**: محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، العلامة الإمام أبو عبد الله، صاحب التصانيف والمغازي، أحد أوعية العلم، توفي سنة سبع ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٥٤)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٤٨)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٦٣)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٨).

٤٨ ـ رأس الهشامية المعتزلة هشام بن عمرو[١]. رأس الهشامية.

وهم فرقة من المعتزلة كبيرهم هذا هشام الغوطي زاد على أصحابه المعتزلة ببدعة ابتدعها منها أنه قال: الجنة والنار ليستا مخلوقتين الآن. ومنه نشأ اعتقاد المعتزلة المتأخرين في نفي خلق الجنة والنار ومن أصحابه أبو بكر الأصم وافقه في كل ذلك وبالغا في نفي إضافة الطبع والجسم إلى الله تعالى. وقد تقدم ذكر أبي بكر المذكور. ومقالته في الإمامة وما بدعه فيها.

ومن جمل أتباع هشام بن عمرو عياد وافقه على معتقداته جميعاً مُزَاد عليها بأن قال: النبوة جزاء على عمل وإنها باقية ما بقيت الدنيا. وهذا كفر صراح وخلاف للمسلمين.

٤٩ ـ الجرشي هشام بن الغاز بن ربيعة[٢] الجرشي.

قال أحمد: صالح الحديث.

وقال دحيم[٣] وغيره: ثقة.

---

(١) **هشام بن عمرو**: انظر «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٤٧).

(٢) **هشام بن الغار بن ربيعة**: انظر «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٦٠)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٥٥)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٣٦).

(٣) **دحيم**: عبد الرحمٰن بن إبراهيم، القاضي الإمام، الفقيه الحافظ محدث الشام، قاضي طبرية، حدث عن سفيان بن عيينة، وغيره توفي سنة خمس وأربعين ومائتين هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥١٥)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ١٣١)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٠٨).

كان على بيت المال للمنصور.

وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة.

روى له الأربعة.

٥٠ ـ أخو عمرو بن العاص هشام بن العاص[١] بن وائد هشام بن سعيد بن سهم القرشي، السهمي.

أخو عمرو بن العاص.

كان قديم الإسلام أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة، ثم قدم مكة حين بلغه مهاجرة النبي ﷺ فحبسه أبوه وقومه بمكة، أتى بعد الخندق على رسول الله ﷺ وكان أصغر سناً من أخيه عمرو بن العاص، وكان فاضلاً خيراً، سئل عمرو بن العاص: من أفضل أنت أو أخوك هشام؟ فقال: أحدثكم عني وعنه: أمه بنت هشام بن المغيرة وأمي سبيّة، وكانت أحب إلى أبيه، وتعرفون فراسة الوالد في ولده. واستبقنا بالله فسبقني أمك على السترة حتى تطهرت وتخبطت وأمسكت عليه حتى فعل لك، ثم عرضنا أنفسنا على الله فقبله وتركني.

وقتل هشام يوم أجنادين في خلافة أبي بكر سنة ثلاث عشرة للهجرة.

وقيل: إنه استشهد يوم اليرموك ضرب رجلاً من غسان... شحره

(١) **هشام بن العاص**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٧٧)، «الجرح والتعديل» (٩/ ٦٣)، «الإصابة» (٣/ ٦٠٤).

فكرت غسان على هشام فضربوه بأسيافهم حتى قتلوه ووطئه الخيل حتى كر عمرو فجمع لحمه فدفنه.

وقال خالد بن معدان[١]: لما انهزمت الروم يوم أجنادين انتبهوا إلى موضع لا يعبره إلا إنسان فجعلت الروم تقاتل عليه، وقد تقدموه وعبروه فتقدم هشام بن العاص فقاتلهم حتى قتل فوقع على تلك الثلمة فسدها، ولما انتهى المسلمون إليها هابوه أن يوطئوه الخيل فقال عمرو بن العاص: أيها الناس إن الله... استشهده ورفع درجته وإنما هو جثة فأوطئوه الخيل، ثم أوطأه هو وتابعه الناس حتى قطعوه فلما انتهت الهزيمة ورجع المسلمون إلى العسكر كر عليه عمرو، فجعل لحمه وعظامه وأعضاءه وحمله في نطع وواراه.

وقال النبي ﷺ: «ابنا العاص مؤمنان هشام وعمرو»[٢]؛ رواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

٥١ ـ المخزومي الصحابي هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي، المخزومي.

هو الذي جاء إلى رسول الله ﷺ يوم الفتح فكشف عن ظهره

---

(١) **خالد بن معدان**: بن أبي كريب، أبو عبد الله الكلاعي، شيخ أهل الشام، أرسل عن معاذ بن جبل، وأبي الدرداء وعائشة، وهو معدود في أئمة الفقه توفي سنة ثلاث ومائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٩٢)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٨٧)، «شذرات الذهب» (١/ ١٢٦).

(٢) **الحديث**: أخرجه ابن سعد (٤/ ١٩٢) وعمرو بن حكام ضعيف وله شاهد يتقوى به ولفظه: (ابنا العاص مؤمنان عمرو وهشام).

ووضع يده على خاتم النبوة. فأخذ رسول الله ﷺ يده فأزالها ثم ضرب في صدره ثلاثاً وقال: اللهم أذهب عنه الغل والحسد ثلاثاً[١].

وكان الأوقص وهو محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام بن العاص يقول: نحن أقل أصحابنا حسداً.

وقتل العاص ابن هشام أبوه يوم بدر كافراً قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان خاله.

٥٢ ـ الأنصاري الصحابي هشام بن عامر بن أمية بن الحسحاس بن مالك بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري.

كان يسمى في الجاهلية شهاباً فغير النبي ﷺ اسمه فسماه (هشاماً) واستشهد أبوه عارم يوم أحد وسكن هشام البصرة. ومات بها في حدود الستين للهجرة.

وروى له مسلم والأربعة.

٥٣ ـ أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم[٢] بن العاص بن أمية.

أبو الوليد، أمير المؤمنين الأموي.

كان يلقب السراق والمتفلت لأنه قطع عطا أهل المدينة سنتين ثم

---

(١) **الحديث**: لم أعثر عليه.

(٢) **هشام بن عبد الملك بن مروان**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٥١)، «تاريخ الخلفاء» (٢٦٩)، «شذرات الذهب» (١/ ١٦٣).

أعطاهم قبل موته عطا واحداً فسموه المتفلت.

أمه أم هاشم فاطمة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وكان أبيض أحول سمناً. طويلاً. أكثف. يخضب بالسواد.

مولده سنة قتل ابن الزبير سنة اثنين وسبعين للهجرة.

وتوفي بالرصافة من أرض قنسرين ليلة الأربعاء لست خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومئة. وله إحدى وستون سنة، وقيل: ثلاث وخمسون سنة وشهر. وصلى عليه ابنه مسلمة بن هشام وبويع له بخمس بقين من شعبان سنة خمس ومئة. ويقال: بعد موت أخيه يزيد بخمسة أيام. وبعهد من أخيه مستهل شهر رمضان بالرصافة وهو يومئذ ابن ثلاث وأربعين سنة.

وكانت أيامه تسع عشرة سنة وسبعة أشهر. وهو الذي قتل زيد بن علي بالكوفة سنة إحدى وعشرين ومائة.

وكاتبه: سالم مولى سعيد بن عبد الملك.

وحاجبه: غالب بن مسعود... مولاه ويقال: غالب بن منصور.

ونقش خاتمه: الحكم للحكم الحكيم.

وكانت داره... الخواصين التي بعضها الآن المدرسة النورية.

قال مصعب بن الزبير: زعموا أن عبد الملك رأى في منامه أنه بال

في المحراب أربع مرات فدس من سأل سعيد بن المسيب، وكان يعبر الرؤيا وعظمت على عبد الملك فقال سعيد بن المسيب: يملك من ولده لصلبه أربعة. . . آخرهم هشام.

وكان يجمع المال ويوصف بالحرص ويبخل. وكان حازماً عاقلاً عاقلاً، صاحب سياسة حسنة.

قال أبو عمير بن الحالي: حدثني أبي قال: كان لا يدخل بيت مال هشام مال حتى يشهد أربعون قسامة لقد أخذ من حقه ولقد أعطى لكل ذي حق حقه.



محتوى الجزء السادس والعشرون من كتاب الوافي بالوفيات